Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

بلاغة الجسد في شعر نادية نواصر

Rhetoric of the body in Nadia Nawaser's poetry

ليلى غضبان leyla ghodbane1)
جامعة الجلفة l.ghodbane@mail.univ-djelfa.dz
الإيميل: l.ghodbane@mail.univ-djelfa.dz

تاريخ الاستلام : 2020-11-11 **تاريخ القبول :** 2021-04-05

ملخص:

كتابة الشعر إبداع إنساني، تتصف بالتحديث وتخضع للضرورة التاريخية. نجد أن الكتابة الشعرية في حالة ما بعد الحداثة لها بلاغتها التي تميزها، كما أن الخطاب الشعري النسوي له بلاغته ومنها بلاغة الجسد. يسعى البحث إلى الكشف عن (تجسد الذهن واللغة)؛ بمعنى أن تفاعل الجسد مع الواقع يبني تصوراتنا الذهنية بالاستعارة التصورية، وبما أن المرأة لها جسدها الخاص، فهي إذا لها كتابتها الخاصة، وبلاغتها الخاصة.

ليتوصل المقال إلى أن الشعر ما بعد الحداثي عرف أشكالا شعرية متعددة بفعل التأثر بالعولمة. الكتابة النسوية انتعشت في ظل ما بعد الحداثة، فتعددت الكتابات ومنها البلاغات الخاصة. كما أنه لا يوجد عقل محض ولا جسد محض، فهما متوحدان ووجهان لكائن واحد هو الإنسان؛ فلا إنسان بلا جسد، ولا إنسان بلا عقل. ومعارفه هي نتيجة التحامهما معا لتشكيل الذهن الذي سيشتغل بالاستعارات في جوانب كثيرة، كما يوجد جسد المرأة ، وأدب نسوي، فتوجد بلاغة نسوية.

كلمات مفتاحية: الكتابة الجديدة، البلاغة النسوية، الاستعارة التصورية، ما بعد الحداثة.

Abstract:

Writing poetry is a human creation, which is why it is characterized by modernization, as it is an ever-growing modernist writing that is subject to historical necessity. That is why we find that poetic writing in the postmodern state has its own rhetoric, and feminist poetic discourse has its eloquence, including the rhetoric of the body. The goal pursued by the research is (the embodiment of the mind and language), meaning that the interaction of the body with reality builds our mental perceptions with the conceptual metaphor, and since the woman has her own body, then she has her own writing and her own rhetoric.

The article concludes that several poetic forms appeared in postmodern poetry due to the influence of globalization. Feminist writing flourished under postmodernism, and writings multiplied, including private communications. There is neither a pure mind nor a pure body, for they are unified and are two aspects of one being, the human being. Man without a body, and no human without a mind. And his knowledge is the result of their joining together to form the mind that will occupy metaphors in many aspects, just as there is a woman’s body, and feminist literature, so there is feminist rhetoric

Keywords: new writing, feminist rhetoric, conceptual metaphor, postmodernity.

1. مقدمة: **1/1 أهمية البحث:**

الكتابة الشعرية هي إبداع إنساني، لهذا فهي تتسم بعدم الثبات، فهي كتابة حداثية دائمة النمو، تخضع للضرورة التاريخية، لهذا نجد أن الكتابة الشعرية في زمن ما بعد الحداثة لها بلاغتها التي تميزها، كما أن الخطاب الشعري النسوي له بلاغته ومنها بلاغة الجسد.

2/1 إشكالية البحث:

يطرح المقال هذه الإشكاليات: ماهي مظاهر بلاغة النص الشعري؟ ماهي الكتابة الجديدة؟ ماهي سمات الكتابة الجديدة في الشعر الجزائري؟ ماهي خصائص وتطلعات الخطاب النسوي؟ وكيف توظف بلاغة الجسد شعريا؟

3/1 الفرضيات:

يضع المقال مجموعة فرضيات: بلاغة النص الشعري بلاغات، وليست بلاغة واحدة، الكتابة الجديدة تحمل سمات ما بعد الحداثة، الشعر الجزائري ما بعد الحداثي له بلاغاته الخاصة، كما أن الخطاب الشعري النسوي له بلاغاته الخاصة ومنها بلاغة الجسد.

4/1 هدف البحث:

يريد البحث الكشف عن (تجسد الذهن واللغة)، بمعنى أن تفاعل الجسد مع الواقع يبني تصوراتنا الذهنية بالاستعارة التصورية، وبما أن المرأة لها جسدها الخاص فهي إذا لها كتابتها الخاصة، وبلاغتها الخاصة النابعة من ذهنها المجسد.

5/1 **المنهج:**

يعتمد البحث: المقاربة التفكيكية لتفكيك الخطاب؛ اعتمادا على نظرية الاستعارة المعرفية، والتأويل الثقافي.

6/1 المصطلحات:

بلاغة الجسد، الكتابة الجديدة، الخطاب النسوي، الاستعارة المعرفية.

7/1 دراسات سابقة:

كتاب (الفلسفة في الجسد) لجورج لايكوف ومارك جونسون، و سعد عبد الرحيم بكتاب (بلاغة الجسد- السلطة- الثقافة- العنف.)،كتاب (المخ ذكر أو أنثى؟)، (المرأة واللغة) لعبد الله الغذامي. وغيرها من المقالات. لكن (بلاغة الجسد) في شعر نادية نواصر لم يجد المقال بحثا تناولها.

2 ماهي مظاهر بلاغة النص الشعري الجديد؟[1]

يرى الناقد عبد الله العشي؛ أن كل نص ينهض على بلاغة ما، وبلاغة نص ما هي ما يراه النص كفيلا بتحقيق كينونته، سواء أكان حكمة في المعنى، أم بيانا في اللغة، أم غنائية في الإيقاع (...)، فالبلاغة هنا لا تعني ماتعني البلاغة بمعناها المدرسي الكلاسيكي؛ بل تعني العنصر المهيمن، الذي يرى نص ما أنه الكفيل بتحقيق الشعرية. أما النص الشعري الجديد فأعتقد أنه يبني بلاغته وشعريته على ما يلي من المكونات:

أولا، يسعى إلى التخلص من ثقل المعنى، وهو يسعى إلى التخلص تدريجيا حتى يتخلص من المعنى كله، ويقدم نصا بلا معنى، لكن ليس نصا عبثيا أو عدميا، بل نصا حداثيا أشبه ما يكون بحالة السرد، تكتفي جمله وكلماته بالإشارة إلى المعنى أو بدائله دون الإفصاح عنه.

ثانيا، يسعى إلى التخلص من البلاغة الموروثة، وهنا سيكون الوصف بديلا لغويا عن التعبير، والأشياء بديلا دلاليا عن الأفكار، والمفارقة بديلا أسلوبيا عن البيان، والانفتاح على التعدد بديلا فلسفيا عن الانغلاق في شكل ثابت، وتنوع الهوية بديلا نفسيا عن الهوية المكتملة، والذاكرة المفقودة بديلا تاريخيا عن الذاكرة التاريخية.

وثالثا، يسعى إلى التخلص من مفهوم القصيدة، بما تراكم فيها وحولها من تحديدات وتوصيفات للشكل والبنية واللغة والإيقاع، وسيكون النموذج الجمالي لديه هو النثر أساسا وليس الشعر.

ورابعا، سيكون مصطلح الكتابة، كاسم لا مصدر، هو التسمية المناسبة لتحديد هوية هذا النص الجديد، لأن الكتابة مفهوم في طور التشكل وسوف تتغير ماهيتها كثيرا مع تغير النص الجديد.

وخامسا، سيقترب النص الجديد كثيرا من الموسيقى والرسم، ليس في البنية ولكن في الهوية، وسيترك للقراء أن يحددوا القصد منه، كما كان متلقو الموسيقى والرسم يحددون هم أنفسهم ، مقصدهم منها.

وسادسا، لا يجيب عن الأسئلة ولا يقبل الحوار، لأنه ليس معنيا بالأجوبة ولا مهتما بالحوار.

وسابعا، ليس تابعا إلا لنفسه، ذاته هي مرجعيته وهي هويته وذاكرته. هذه بعض محددات النص الجديد عند الناقد عبد الله العشي. النص الجديد نص يتشكل على الدوام.

3 الكتابة الشعرية الجديدة:

مصطلح (الكتابة) نشأ في النسق الفكري ما بعد الحداثي؛ يسعى إلى التجاوز الدائم، والبلاغة تجاوز دائم، فالبلاغة في حالة ما بعد الحداثة تختلف عن البلاغة في حالة الحداثة؛ بلاغة ما بعد الحداثة تجعل المعنى لا متناهيا. ساد عندنا مصطلح (القصيدة) في الشعرية العربية، القصيدة في لسان العرب من « القصد في الشيء خلاف الإفراط وهو ما بين الإسراف والتقتير(...)، والقصد من الشعر ما تم شطر أبياته (...)، و قال ابن جني: سمي قصيدا؛ لأن قائله احتفل له فنقحه باللفظ الجيد والمعنى المختار...، و قالوا: قصد إذا نقح وجود وهذب»؛[2] فالقصيدة العربية بنيت على: (اللفظ، الوزن، القافية، المعنى)؛ لكن الحداثة فعل إنساني مستمر، لهذا القصيدة في حداثة مستمرة.

قدم أدونيس تمردا على سلطة القصيدة العربية، ووعيا أساسه رؤيا المجهول لا المعلوم. ملامح الكتابة عند أدونيس تتجلى كما يلي: «1- الإبداع دخول في المجهول لا في المعلوم، فالكتابة تفكير بشكل مغاير لما نعرفه.

2- يجب أن تتغير الكتابة تغيرا نوعيا، فالحدود التي كانت تقسم الكتابة إلى أنواع، يجب أن تزول لكي يكون هناك نوع واحد هو الكتابة، لا نعود نلتمس معيار التمييز في نوعية المكتوب هل هو قصيدة أم قصة؟ مسرحية أم رواية؟ وإنما نلتمسه في درجة حضوره الإبداعي.

3- لم يعد كافيا أن نخلق زمنا شعريا متحركا، وإنما يجب أن نخلق زمنا ثقافيا متحركا أساس هذا التغيير في الإبداع، علاقة تغير خلاق بتراث سابق. لتصبح العلاقة بينه وبين حركة الخلق.

4- يجب أن نكتب ونقرأ، لا بروح التوكيد على النتاج بحد ذاته، بل بروح التوكيد على فعل الخلق.

5- الثقافة ابتكار وليست معطى جاهزا، هي في الذي نبتكره ونؤسس له.

6- القصيدة سؤال لا جواب. أما المعنى، فهو نتاج الكتابة.

7- الكتابة تجريب، يمحو حدود الأنواع، وينزع نحو اللا شكل. تبعا لذلك، فالشعر كفاح من شأنه أن يعيد النظر في علاقتنا المنطقية مع اللغة»[3]؛ الكتابة تجاوز وتوالد مستمر.

4 الكتابة الجديدة في الشعر الجزائري:

انتقلت الحداثة الشعرية الجزائرية من القصيدة إلى الكتابة؛ تفاعلا مع حالة ما بعد الحداثة، حالة الفوضى في العشرية السوداء ساعدت على هذا التطور. استمد الشعر جماليته من الهجين (بمفهومه الإيجابي) كاستخدام آليات: السرد، والدراما، والاشتغال البصري، فساعد هذا على صعود قصيدة النثر التي سعت إلى تحطيم أوثان الخليل، فمات إله البحور الشعرية؛ فهي تهتم بالإيقاع، واللغة المكثفة الذاتية، فيركز الإيقاع على التكرار (الألفاظ، تكرار القافية، التوازي، التشكيل الهندسي للنص...)

ما بعد الحداثة اليوم تسعى إلى الإطاحة بالحدود بين الشعر والنثر، فالبلاغة الكلاسيكية تقف عاجزة عن مواكبة هذه الحداثة الشعرية (السائلة)، والتي لابد لها من بلاغة سائلة « مقتضيات الحياة الجديدة جعلت أشكال التعبير القديمة، وخاصة تلك التي رسمت حدودها البلاغة العربية، غير قادرة لتلبية العمق المعرفي والوجداني للإنسان العربي الحديث، الذي تشبع بالفلسفات واستوعب التاريخ الإنساني والرصيد الثقافي والأدبي العالمي. فكان على الشعر أن يستجيب له هذا الأفق الجديد، بوسائل تعبيرية جديدة كالرمز وتوظيف الأسطورة، وإدراج البنيات التمثيلية والسردية في تضاعيف التعبير الشعري» [4] فهذه هي البلاغة الجديدة للكتابة الشعرية الجديدة.

قصيدة النثر كتابة جديدة تنزع إلى اللا شكل؛ « نرى أنه قد تم في أغلب الأحيان خلط قصيدة النثر بالأنواع الموجزة للرواية (الحكاية، الأقصوصة، والقصة، القصيدة) وهذا الخلط قابل للتفسير لسببين؛ أولا، لأنه إذا كانت الرواية صيرورة في جوهرها (أو أن هدفها إن شئت أن تروي قصة)، فإن قصيدة النثر هي ليست وصفية بالضرورة وعلى الدوام، إنها على العكس تستخدم في أغلب الأحيان عناصر حكائية. من جانب آخر، فإن " الرواية والشعر لا يظهران أبدا في الحالة الخام تماما" كما هو الشأن في الحقيقة (...) هناك روايات شعرية (...) كما أن هناك على العكس قصائد شعرية تحاكي الرواية»[5] يرى المقال أن هذا التداخل بين الأجناس الأدبية (الشعر/ النثر) هو بلاغة فهو استعارة.

5 الرؤية الشعرية النسوية قراءة في الخطاب الشعري النسوي الجزائري:

ترى الناقدة آمنة بلعلى؛ أن الشعر النسوي الجزائري ظل يطل بكثير من الخجل على ساحة الأدب « بررها البعض بقصور مركب عند المرأة، وتفوق الشعر الذكوري، غير أن ثمة أسبابا اجتماعية وثقافية وحضارية تقف وراء ذلك. و يمكن الاستعانة بها في تفسير هذه الحالة، لكي لا نقع في التهجم و الذاتية. ففلسفة التاريخ وحدها كفيلة بتفسير الظواهر الثقافية وتحولاتها والحكم عل أبرز شاعرات هذه المرحلة، الشاعرة نادية نواصر تجمع بين الشعر والنثر بكل جمال وخفة وجاذبية.

ما يلاحظ على الشعر النسوي الجزائري « أنه ثبت وبالإحصاء، أنه يقوم على تجاوز الشكل العمودي، وعلى التجريب المستمر، والدليل على ذلك أن القصيدة النثرية تتربع على نسبة هائلة (...)، وأمام هذا التجاوز نجد أنفسنا أمام هويات شعرية ليس لها كينونة سابقة، نكون بحاجة إلى توصيفها وتحديد أنماطها الكبرى، التي سار من خلالها التحديث ثم الكشف من خصائصها، ووضع آليات موضوعية لقراءتها وفهمها، هذا مع لفت الانتباه أننا عندما نتحدث عن التحديث في علاقته بالشكل لا نقصد الشكل بقدر ما نقصد التحديث، الذي يعبر عن الإبداع والإضافة، وعن الرؤية الشعرية التي تجعل شعر المرأة في الألفية الثالثة يختلف عن الألفية الثانية»[6]، هذا منطقي جدا فإنسان اليوم ليس كإنسان البارحة، وشعره كذلك.

6 الخطاب النسوي خصائصه وتطلعاته:

تطرح هويدا صالح في كتابها(نقد الخطاب المفارق) هذا السؤال: هل تمكن الخطاب النسوي من صياغة خصائصه، وهل استطاعت المرأة أن تخلق كتابة، أو لغة تميزها عن الأدب الذكوري أم هي مجرد دعاوي لا أساس لها من الواقع؟ لقد عمد الخطاب النسوي بكل جدلية حضور وغياب الأنا إلى أن يعيد قراءة حضور المرأة في الخطاب الثقافي، ويكشف عن إشكالية الغياب الفعلي للمرأة الذي عمد المجتمعي ببنياته الدينية واللغوية والاجتماعية إلى تقزيمه، ولقد نجح ذلك المجتمعي أن يهمش المرأة ويقزم دورها فيه، ويحد من قدرتها ومساهماتها في المجتمع، فتوصف المرأة بالزوجة والأم والأخت وبأنها منبع الجمال والإلهام والإبداع للشعراء وأصحاب الفكر، لكنها لا يسمح لها بأن تمارس الفلسفة والتفكير، فلا توصف بالمثقفة أو الفيلسوفة أو المفكرة، بل نجح ما هو مجتمعي بكل بنياته أن يكرس لأن تقنع المرأة بدور الملهمة للمبدع/الرجل(...) وصار الرجل هو المفكر، وهو المبدع وصاحب الفكر، وبذلك كرس الرجل لهذه الثنائية بل وغذاها بكتاباته، ثنائية المادة والعقل، المدنس والمقدس، الروح والجسد، مما أدى إلى تكريس لثنائية أخرى، هي الثنائية الميتافيزيقية للمادة والعقل، ويصبح جسد المرأة هو السلبي المستكين، وعقل الرجل إيجابيا فاعلا» [7]. لكن هل يوجد عقل بلا جسد وجسد بلا عقل؟ ، هل للرجل جسد؟ هل للمرأة عقل؟ وهل صحيح ما قاله عبد الله الغذامي ".. وإنه لمن الجلي أن تأنيث اللغة أو في الأقل أنسنتها لن تتحقق إلا بعد أن تكتنزه الذاكرة الثقافية بالمعنى المؤنث والأنوثة، وهو شرط لم يتحقق بعد و لكن المرأة الجديدة تسير باتجاهه بوعي واضح وإبداعية واثقة"[8]؛ الجواب هو ما ذهب إليه جورج لايكوف ومارك جونسن في كتابهما (الفلسفة في الجسد)، والفكرة المركزية التي يدافع عنها الكتاب أن الفكر متجسد ويعني ذلك أن تصوراتنا مبنية وفق استعارات مرتبطة بالجسد، أو يلعب فيها تجسدنا دورا مركزيا « الفكرة المركزية التي يدافع عنها الكتاب أن الفكر مجسد. ويعني ذلك أن تصوراتنا مبنية وفق استعارة المعرفة رؤية ...»[9]، وهذا محور هذه الدراسة (بلاغة الجسد في شعر نادية نواصر).

7 تجسد الذهن و اللغة:

تتكون أدمغتنا من شبكة عصبية معقدة جدا، ولكن كيف تنتج هذه الشبكة العصبية المعقدة كل هذه البلاغات؟ شكل الفريق (ن ع ل) في المعهد الدولي لعلم الحاسوب ببيركلي (بدأ نهاية الثمانيات) بقيادة كل من : جورج لايكوف، وفلدمان وطلبتهما. قدم (فلدمان) فكرة الوصل المبنين « ويكمن المشروع المركزي للفريق في إيجاد نماذج عصبية للمعرفة المتجسدة، وخاصة اكتساب اللغة والفكر واستخدامهما وفق الوصف المنجز في اللسانيات المعرفية. وينتمي إلى الفريق كذلك لوكندرا شاستري (...) الذي تستخدم نظريته حول الربط العصبي في جل أعمال النمذجة لدى الفريق »[10]، ومنه الوصل المبنين هو الربط المركزي بين الفكر واللغة من جهة وبين بنيات الدماغ العصبية العالية التخصص من جهة أخرى، بما أنه يستطيع أن ينمذج في الآن ذاته الحوسبة العصبية وأشكال الحوسبة التي تطلبها اللغة والفكر[11]، فالهدف هو الوصول إلى نموذج عصبي للعمليات التي يحتاجها تعلم واستعمال التصورات واللغة عند البشر، وبما أننا نفكر بالاستعارة، هذا يعني البحث عن نموذج عصبي لعملية الاستعارة (البلاغة) بمعنى كيف تكون الاستعارة؟

- **الاستعارة الأولية والتجربة الذاتية:**

حياتنا الذهنية ثرية « فإنه مهما يكن غنى هذه التجارب، فإن الطريقة التي نبني بها تصوراتنا لها، والتي نفكر بها فيها، ونبدلها بها عيانيا، آتية في معظمها من مجالات تجربة أخرى هذه المجالات في غالبيتها مجالات حركية حسية »[12]؛ فنحن نفكر بالاستعارة التصورية، التي تتيح لنا أن نستخدم المنطق الفيزيائي للإمساك والقبض من أجل التفكير في الفهم، مثلا: ما شديت والو؛ بمعنى لم أفهم شيئا. لكن ماهي الآلية التي نفكر بواسطتها استعاريا؟ وأي الاستعارات كلية، ولماذا؟ في قصيدة (جسد ينتشي بارتباكه) للشاعرة الجزائرية (نادية نواصر) نجد:

يا لروحي التي تنصهر في أنهارك!!!!!

وله بنكهة الحرائق

يعلن دخوله إلى الخارج

صوت مهرب من عبق الأساطير

وعلى شفتيك تولد مواثيق القلب

متعبة كالوهن

حارقة كلغط الصيف

أوشام بشكل الذهول

على زند الروح

وسيقان الليل

الليل الهارب مني إليك

أنت... وما تبقى من قهر عمري...

حيث ينام الخفق في أوبار اليقين

ذلك اليقين المربك

الجاثم على صدر النهارات

يتملى شهوة الجسد المنتشي بارتعاشاته

وأنا وأنت على موعد مع لهفة الريح

وهي تحمل شغف اللغة إلى ذاكرة القصيد

يا شاعري هل كنا اللحن المهرب؟

أم الشوق الممزوج بصلصال الولادة؟

أم كنا الملاذ لزمن نمضي فيه إلينا؟!

إني في صدرك أموت لأحيا

أتلاشى لأشكلني فيك ومنك [13]

- **النظرية الموحدة للاستعارة الأولية:**

تتكون نظرية الاستعارة الأولية إجمالا من أربعة أجزاء:

الجزء الأول: نظرية الدمج عند جونسون أثناء التعلم.

نجد جهتين: الجهة (1) التجارب الذاتية الغير حركية إضافة إلى الأحكام.

الجهة (2) التجارب الحسية الحركية.

تندمجان دوما مثال: " لحن مهرب"، " لغة تخاتل"، خلال مرحلة الدمج تبنى بصورة آلية ترابطات بين المجالين، فيما بعد خلال مرحلة التمايز، تصير الترابطات العابرة للمجالين تظل قائمة هنا نجد (دلالة الهروب للحن)، و (المختالة للغة) ضمن نسق عام للقصيدة يوحي ظاهره بالعشق، هذه الظاهرة التي كانت تتسم بالسرية والخوف في الثقافة العربية، فأغاني الحب وكلام الحب تشكل ممنوعات اجتماعية. فتم الدمج بين مجالين (العشق) و(السر) من خلال الحركة (الهروب، المختالة).

الجزء الثاني :

نظرية الاستعارة الأولية عند غرادي، كل الاستعارات المعقدة أو المركبة استعارات جزئية، مكونة من أجزاء استعارية ذرية تسمى استعارات أولية. وكل استعارة أولية تنشأ طبيعيا بصورة آلية ولا واعية [14]، عبر حياتنا اليومية بواسطة الدمج مثال: " الأغاني التي تبعث من سهوب الروح ملاذات أخرى":

" يا شاعري

هل كنا اللحن المهرب؟

أم الشوق الممزوج بصلصال الولادة؟

أم كنا الملاذ لزمن نمضي فيه إلينا؟!

إني في صدرك أموت لأحيا

أتلاشى لأشكلني فيك منك".

استعارات مركبة (نحن اللحن المهرب؟ الشوق الممزوج بصلصال الولادة، أموت لأحيا. أتلاشى لأشكلني فيك منك) كل هذه الاستعارات المركبة تعود إلى استعارة وجودية أولية هي (آدم وحواء)، من خلال اللحن المهرب (آدم وحواء غادرا الجنة)، فالإنسان أصله كلمة(لحن)، (الشوق الممزوج بصلصال الولادة هو الشوق للجنة)، فاستعارة صورة (آدم وحواء) لم تتم صراحة؛ بل جاءت تركيبة من الاستعارات المركبة من استعارات أولية وهي؛ (خروج آدم وحواء من الجنة)، و(شوق الإنسان إلى الجنة)، و (العودة إلى الجنة).

الجزء الثالث:

نظرية المزج التصوري لفوكونيه وتورنر [15]، يمكن لمجالين تصوريين متباينين أن يتفاعلا معا، وفي ظل ظروف معينة تتشكل ترابطات عبر المجالين، مما ينجم عنه استنتاجات جديدة، وهذا "المزج التصوري" قد يكون مألوفا، وقد يكون جديدا برمته.

كقول الشاعرة:

وغمام من سحنة الوقت يسافر فينا

وعلى أجفان القمر شرح آخر

بمعادلات أخرى

حيث جمع بين (الوقت) و(الغمام)، والمتعود عليه ربط الوقت بالشمس. وربط بين أجفان القمر و (شرح آخر)، والمتعود عليه المعنى في العيون وليس في الأجفان. وربط بين لغة الشعر ولغة العلوم الدقيقة (الرياضيات) بمعادلات، فالشعر معرفة وفكر دقيق وليس مجرد رص للكلمات. وفق نظرة (جورج لايكوف ومارك جونسون) في كتابهما (الفلسفة في الجسد) فإن اختلاف الجسد يؤدي إلى اختلاف الذهن واختلاف الاستعارات (البلاغة)، ومنه فالمرأة لها بلاغتها الخاصة المختلفة عن بلاغة الرجل، ولكنه اختلاف لخلق ائتلاف.

8 الخاتمة:

توصل المقال إلى مجموعة من النتائج:

* ظهر في الشعر ما بعد الحداثي أشكال شعرية متعددة بفعل التأثر بالعولمة .

* الكتابة الجديدة كتابة زئبقية تأبى السجن ضمن تعريف محدد.

* الشعر الجزائري، شعر له وزنه وثقله في الشعر العربي، وله بلاغته الخاصة.

* الكتابة النسوية انتعشت في ظل ما بعد الحداثة، فتعددت الكتابات ومنها البلاغات الخاصة.

* لا يوجد عقل محض ولا جسد محض، فهما متوحدان ووجهان لكائن واحد هو الإنسان، فلا إنسان بلا جسد، ولا إنسان بلا عقل، ومعارفه هي نتيجة التحامهما معا لتشكيل الذهن الذي سيشتغل بالاستعارات في جوانب كثيرة.

* كما يوجد جسد للمرأة، وأدب نسوي، توجد بلاغة نسوية؛ " أظهرت الأبحاث التي أجراها د. ريتشارد هير رئيس فريق أبحاث المخ بجامعة كاليفورنيا، باستخدام تقنية pet ، fmri و نشرها عام 2007، أن المادة الرمادية المسؤولة عن معالجة المعلومات أثناء التفكير، تكون في الرجال أكثر من النساء بستة أضعاف و نصف ضعف، بينما تكون المادة البيضاء المستخدمة في تبادل المعلومات أثناء التفكير أغزر بعشرة أضعاف في النساء عنها في الرجال، أي أن كلا من الرجال و النساء يستعملون أنسجة مختلفة من المخ وبطريقة مختلفة أثناء عملية التفكير. واستنادا إلى هذه المعلومات التي تمثل انقلابا كبيرا في دراسة العمليات العقلية و في علم النفس، فسر الباحثون كفاءة الرجل في الوظائف العقلية التي تتطلب معالجة موضعية للمعلومات (كالرياضيات) مقارنة بكفاءة النساء في القيام بالنشاطات العقلية التي تحتاج للتواصل بين مراكز مخية متعددة كاللغة "[16]، فالجسد ومنه الدماغ يقول أن المرأة أكثر كفاءة من الرجل في اللغة (البلاغة).

9 المراجع:

1) أدونيس: الثابت والمتحول. ج (3) (صدمة الحداثة). دار العودة. بيروت. ط(4) . 1983.

2) آمنة بلعلى، عبد الله العشي: فقه الشعر (من سؤال الشكل إلى أسئلة المعنى). دار ميم للنشر. الجزائر. 2019.
3) جورج لايكوف، مارك جونسون: الفلسفة في الجسد (الذهن المتجسد وتحديه للفكر الغربي). ت: عبد المجيد جحفة. دار الكتاب الجديد المتحدة. شارع جوستينان. سنتر أريسكو. ط (1) . 2016.
4) حميد لحمداني: القراءة وتوليد الدلالة. تغيير عاداتنا في قراءة النص الأدبي. المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء (المغرب). بيروت(لبنان). ط(1). 2003.
5) سوزان برنار: قصيدة النثر (من بودلير إلى أيامنا). ت: زهير مجيد مغامس. الهيئة العامة لقصور الثقافة. القاهرة. مصر. ط (2). د ت.
6) عبد الله الغذامي: المرأة واللغة. المركز الثقافي العربي. بيروت. الدار البيضاء. ط(3).2006.
7) عمرو شريف، نبيل كامل: المخ ذكر؟. مكتبة الشروق الدولية، مصر. ط(3). 2012.
8) محمد بن منظور: لسان العرب. مج (3)، دار صادر. بيروت. (د ط). د ت.(ق، ص، د).
9) هذه القصيدة أرسلتها إلي الشاعرة نادية نواصر شخصيا. بتاريخ : 2020/09/07. الجزائر.
10) هويدا صالح: نقد الخطاب المفارق (السرد النسوي بين النظرية والتطبيق). رؤية للنشر و التوزيع. القاهرة. د ط. 2014.

10 الهوامش:

[1] آمنة بلعلى. عبد الله العشي: فقه الشعر (من سؤال الشكل إلى أسئلة المعنى). دار ميم للنشر. الجزائر. 2019. ص (19).

[2] محمد بن منظور: لسان العرب. مج (3)، دار صادر. بيروت (د ط).د ت. ص (354).(ق، ص، د).

[3] أدونيس: الثابت والمتحول. ج (3) (صدمة الحداثة). دار العودة. بيروت. ط(4) . 1983. ص (312-315).

[4] حميد لحمداني: القراءة وتوليد الدلالة. تغيير عاداتنا في قراءة النص الأدبي. المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء، المغرب. بيروت. لبنان. ط(1). 2003. ص 10.

[5] سوزان برنار: قصيدة النثر (من بودلير إلى أيامنا). ت: زهير مجيد مغامس. الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر. ط (2). د ت. ص138.

[6] المرجع نفسه: ص (229/228).

[7] هويدا صالح: نقد الخطاب المفارق (السرد النسوي بين النظرية والتطبيق). رؤية للنشر والتوزيع. 2014. القاهرة. ص (81/80).

[8] عبد الله الغذامي: المرأة واللغة. ط3. المركز الثقافي العربي. بيروت. الدار البيضاء.2006.ص 235.

[9] جورج لايكوف- مارك جونسون: الفلسفة في الجسد (الذهن المتجسد وتحديه للفكر الغربي). ت: عبد المجيد جحفة. دار الكتاب الجديد المتحدة. ط (1). 2016. شارع جوستينان. سنتر أريسكو. ص (10).

[10] المرجع نفسه : ص (739)

[11] المرجع نفسه: ص (739).

[12] المرجع نفسه: ص (89).

[13] هذه القصيدة أرسلتها إلي الشاعرة نادية نواصر شخصيا. بتاريخ : 2020/09/07. الجزائر.

[14] جورج لايكوف. مارك جونسون: الفلسفة في الجسد. ص (90).

[15] المرجع السابق: ص (91).

[16] عمرو شريف، نبيل كامل: المخ ذكر أم أنثى؟. مكتبة الشروق الدولية. مصر. ط(3). 2012. ص 359/358.